مقابر فان الشيطان يفر من البيت الذي يسمع سورة البقرة تقرا فيه ثم انه صلى الله عليه وسلم اعقب النهي
عن اتخاذه عيدا بقوله وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وفي الحديث الاخر فان تسليمكم
يبلغني اينما كنتم يشير بذلك صلى الله عليه وسلم الى ان ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل
مع قربكم من قبري وبعدكم منه فلا حاجة بكم الى اتخاذه عيدا والاحاديث عنه بان صلاتنا وسلامنا
يعرض عليه كثيرة مثل ما روى ابو داود من حديث ابي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام وهذا الحديث على شرط مسلم ومثل ما روى ابو داود ايضا عن اوس بن ابي
اوس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة
فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت فقال ان الله حرم
على الارض ان تاكل لحوم الانبيا وفي مسند ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته ورواه الدارقطني
بمعناه وفي النسائي وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني من امتي
السلام الى احاديث اخر في هذا الباب متعددة ثم ان افضل التابعين من اهل بيته علي بن الحسين
رضي الله عنه نهى ذلك الرجل ان يتحرى الدعا عند قبره صلى الله عليه وسلم واستدل بالحديث وهو راوي
الحديث الذي سمعه من ابيه الحسين عن جده علي رضي الله عنه واعلم بمعناه من غيره فبين ان قصده للدعا
ونحوه اتخاذ له عيدا وكذلك ابن عمه حسن بن حسن شيخ اهل بيته كره ان يقصد الرجل القبر للسلام
عليه ونحوه عند غير دخول المسجد وراى ان ذلك من اتخاذه عيدا فانظر هذه السنة كيف مخرجها
من اهل المدينة واهل البيت رضي الله عنهم الذين لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب النسب وقرب
الدار لانهم الى ذلك احوج من غيرهم فكانوا له اضبط والعيد اذا جعل اسما للمكان فهو المكان الذي
يقصد الاجتماع فيه وانتيابه للعبادة عنده او لغير العبادة كان المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة
جعلها الله عيدا مثابة للناس يجتمعون فيها وينتابونها للدعا والذكر والنسك وكان للمشركين امكنة
ينتابونها للاجتماع عندها فلما جا الاسلام محى الله ذلك كله وهذا النوع من الامكنة يدخل
فيه قبور الانبياء والصالحين والقبور التي يجوز ان تكون قبورا لهم بتقدير كونها قبورا لهم بل وسائر
القبور ايضا داخلة في هذا فان قبر المسلم له من الحرمة ما جاءت به السنة اذ هو بيت المسلم الميت
فلا يترك عليه شي من النجاسات بالاتفاق ولا يوطا ولا يداس ولا يتكى عليه عندنا وعند جمهور العلما
ولا يجاور بما يوذي الاموات من الاقوال والافعال الخبيثة ويستحب عند اتيانه السلام

على

على صاحبه والدعا له وكلما كان الميت افضل كان حقه اكد قال بريدة بن الحصيب رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام على اهل الديار وفي لفظ السلام
عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للاحقون نسال الله لنا ولكم العافية
رواه مسلم وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وروى ايضا عن عائشة رضي الله عنها
حديثا طويلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل
البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول يا رسول الله قال قولي السلام عليكم اهل الديار من المومنين
والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون وروى ابن ماجه
عن عائشة قالت فقدته فاذا هو بالبقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط ونحن
بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم
سلفنا ونحن بالاثر رواه احمد والترمذي وقال حديث حسن غريب وقد ثبت عنه انه بعد احد بثمان
سنين خرج الى الشهدا فصلى عليهم كصلاته على الميت وروى ابو داود عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم واسالوا
له التثبيت فانه الان يسال وقد روي حديث صححه ابن عبد البر انه قال ما من رجل يمر بقبر الرجل كان
يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وروي في تلقين الميت بعد الدفن
حديث فيه نظر لكن عمل به رجال من اهل الشام الاولين مع روايتهم له فلذلك استحبه اكثر اصحابنا
وغيرهم فهذا ونحوه كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ويامر به امته عند قبور المسلمين عقب الدفن
وعند زيارتهم والمرور بهم انما هو تحية للميت كما يحيا الحي ودعاء له كما يدعى له اذا صلى عليه قبل
الدفن او بعده وفي ضمن الدعا للميت دعاء الحي لنفسه ولسائر المسلمين كما ان الصلاة على
الجنازة فيها الدعا للمصلي ولساير المسلمين وتخصيص الميت بالدعاء له فهذا كله وما كان فعله
من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السابقون الاولون هو المشروع للمسلمين في ذلك
وهو الذي كانوا يفعلونه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وغيره وروى ابن بطة في الابانة باسناد
صحيح عن معاذ بن معاذ ثنا ابن عون قال سال رجل نافعا فقال هل كان ابن عمر يسلم على القبر
فقال نعم لقد رايته مائة او اكثر من مائة مرة كان ياتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام على النبي السلام
على ابي بكر السلام على ابي وفي رواية اخرى ذكرها الامام احمد محتجا بها ثم ينصرف وهذا الاثر

Copyright © King Saud University